

الدرس رقم 1: اختيار عنوان الدراسة.

مقدمة:

قبل البدء في بحث علمي في مجال علوم و تقنيات النشاطات البدنية و الرياضية يتوجب على الطالب الباحث تحضير ما يسمى بالمشروع الأولي للبحث L'avant projet و هذا قبل الانطلاق في مجريات الدراسة ككل، و لكن من الأخطاء الشائعة بين الكثير من الطلاب أن يبدأ بصياغة عنوان لموضوع بحثهم بلا فكرة مسبقة، إذ يترتب على ذلك أن يجبروا أنفسهم على الإحساس بالمشكلة البحثية و تأكيدها.

و من هنا فإن صياغة عنوان البحث بطريقة صحيحة تستلزم أن يبدأ الباحث بفكرة معينة، ثم يحدد كل المتغيرات في ضوء هذه الفكرة لصيغها بصورة معبرة و واضحة ينتج عليها في الأخير عنوانا معبرا على مضمون الفكرة و المتغيرات المرتبطة بها.

كما يمكن القول أن عنوان الدراسة يكتسب أهمية خاصة من حيث كونه يؤدي وظيفة إعلامية عن الموضوع و مجاله و هو يرشد القارئ إلى أن البحث يقع في مجال معين و هذا كما تعتمد المكتبات في تصنيفها للبحوث على أساس العنوان.

الاختيار السليم لعنوان البحث:

لإيجاد موضوع البحث لا بد على الطالب الباحث أولا و قبل كل شيء من أخذ الوقت الكافي للتفكير في ذلك، و هذا لدراسة كل الاحتمالات المتنوعة و المختلفة، فالتفكير الكافي و العميق هو السبيل الوحيد لتجنب العودة إلى الوراء و الوقوع في تياهان الذي يسبب لباحث عدم التفرقة بين جوهر الموضوع و الجوانب الفرعية التي تنبثق منها.

قد تظهر لنا في الوهلة الأولى مواضيع عامة ليس لديها فائدة لكن و بأخذ الوقت الكافي لفحص مختلف الجوانب التي تحملها قد نكتشف أفكار ذو فائدة يمكن أن تمدنا بالديناميكية و الطاقة الضروريتين لايقاض مختلف مصادر الإلهام لدينا التي بدورها تساعد في الاختيار السليم لعنوان البحث و هي:

أ- التجارب المعاشة:

قد تكون الممارسة الحياتية للطالب احد مصادر الإلهام لإيجاد موضوع بحث ذو أهمية، فقد تكون متصلة بالعائلة أو الدراسة أو مكان الإقامة... الخ، (وهذا يكون البحث في مجال علم الاجتماع الرياضي). أو للأشخاص الذين تربطه بهم علاقات كزملاء العمل أو التدريب فعلى سبيل المثال ساعات التدريب المكافئ عليها و الوقت المخصص للدراسة.

هذا ما يجعلنا نقول انه يمكن للوضعيات الحياتية التي يعيشها الطالب الباحث أن ينبثق منها مواضيع قابلة للدراسة.

ب - الرغبة في أن يكون البحث مفيدا:

ان رغبة الطالب الباحث في أن يكون موضوع بحثه مفيدا قد تكون أيضا احد مصادر الإلهام المساعدة في اختيار عنوان بحث جيدا كأن يكون طموحه في الاهتمام بوسط ما، أو التحري عن احتياجات مهمة لشيء ما.

بمعنى أن الباحث إن أراد أن يسلط الضوء على أمر يعطي إضافة جديدة فيما يخص مجال دراسته آخذا بعين الاعتبار المصادر المتوفرة و القدرة على تحمل تكاليف هذا البحث، فان هذه الرغبة تساهم في أن يختار موضوع جيد.

ج - تبادل الأفكار:

إن تبادل الأفكار مع الآخرين لا يقل أهمية عن المصادر الأخرى في العثور على موضوع بحث و التحكم فيه، إذ يمكن للزميل أو الصديق أن يوقض اهتمامنا بالحديث عن مواضيع لم تنتبه لها من قبل و العكس صحيح.

كما أنه يعد تبادل الأفكار مع الأستاذ أثناء المحاضرات احد سبل المساعدة في تشجيع الطالب بان يستمر في موضوع بحثه أو أن يعدل أو يغير الموضوع كلياً وهذا لطبيعة تكوينيه وخاصة بمعارفه السابقة بكيفية التسيير الشامل للبحث.

إن تبادل الأفكار حول مواضيع بحث يسمح بالتفتح على آفاق جديدة ومعرفة رأي الآخرين حول هذه الاقتراحات والتوجه نحو مواضيع يمكن أن نشترك فيها في ما بعد عندما يتم البحث في إطار فرقه.

د. البحوث السابقة:

إن البحوث السابقة هي مصدر الهام لا غنى عنها بالنسبة إلى الطالب الباحث، بالفعل فإن كل البحث هو امتدادا للبحوث التي سبقته لذلك لا بد من استعراض الأدبيات، أي معرفة الأعمال التي أنجزت من قبل حول الموضوع والذي يشغل والتي كانت محل مختصرات مكتوبة. الأدبيات الموجودة حول موضوع ما، هي إذا طريق للاستكشاف وقراءة النصوص الملائمة تسمح للباحث بالإحاطة بموضوع بحثه وضبطه بصورة جيدة.

هـ - قابليه الانجاز:

مهما كان اختيارنا للموضوع الأكثر أهمية وفائدة، إلا انه سيبقى من دون قيمة إذا لم تتوفر شروط انجازه. عند اختيار أي موضوع إذا لابد من اخذ بعين الاعتبار قابليه انجاز البحث انطلاقا من ذلك لابد من التفكير فورا في بعض ما يسمى مقاييس التنفيذ وهذه المقاييس هي:

توفر الوقت.

توفر الموارد.

القدرة على الوصول إلى المصادر و المعلومات.

درجة التعقد.

إجماع فرقة البحث (إن كان البحث جماعي).

و - الرغبة في أن يكون البحث مفيدا:

إن رغبة الطالب الباحث في أن يكون موضوع بحثه مفيدا قد تكون أيضا احد مصادر الإلهام المساعدة في اختيار موضوع بحث جيدا كان يكون طموح الطالب في الاهتمام بوسط ما، أو التحري عن احتياجات مهمة لشيء ما.

بمعنى أن الطالب الباحث إذا أراد أن يسلط الضوء على أمر مهم يعطي إضافة جديدة في ما يخص مجال دراسته، مع الأخذ بعين الاعتبار المصادر المتوفرة و القدرة على تحمل تكاليف هذا البحث فان هذه الرغبة تساعد في أن يختار موضوع بحث قابل للدراسة و التصحيح.

شروط صياغة عنوان الدراسة:

إن عنوان البحث هو المعبر عن متن الدراسة و هو أول ما يقع عليه عين القارئ ليفهم طبيعة الموضوع، الذي ينبغي أن يكون لائقا بما تحمله الكلمة من معنى.

و الباحث الجيد هو من يرى المطلع على بحثه وجود تطابق بين العنوان و الأفكار التي يطرحها في مشكلة الدراسة.

إن من الأخطاء الشائعة بين كثير من الباحثين، أن يبدؤوا بحثهم بصياغة عنوان بلا فكرة مسبقة و يترتب على ذلك أن يجبر الطالب الباحث نفسه على الإحساس بالمشكلة للموضوع و تأكيدها، و من هنا فان صياغة العنوان صياغة صحيحة تستلزم أن يبدأ الطالب الباحث بفكرة معينة، ثم يحدد كل المتغيرات في ضوء هذه الفكرة ثم يصيغها في صورة معبرة وواضحة و بذلك يأتي العنوان معبرا عن مضمون الفكرة و المتغيرات المرتبطة بها.

و من الاعتبارات الواجب مراعاتها عند صياغة العنوان:

أن يكون محددا و مختصرا و لا يتضمن ألفاظا تحتل التأويل.

أن يعبر تعبيرا دقيقا عن موضوع الدراسة.

أن تستخدم فيه مفردات بسيطة غير معقدة و سليمة لغويا.

البعد عن المصطلحات اللاتي تحتل أكثر من معنى تجنبنا للبس.

أن لا يحتوى على نتائج أو أحكام.

أن لا يكون طويلا فضاضا أو قصيرا مخلا.

أن يكون خاليا من الأخطاء اللغوية.